. @ 427 @

(^ وأوحي إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون (36) واصنع الفلك بأعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون (37)) * * * * .

مات ، فيخرج في اليوم الثاني ويدعوهم إلى ا ؛ فروي أن شيخا جاء يتوكأ على عصا ومعه ابنه فقال : يا بني لا يغرنك هذا الشيخ المجنون ، فقال : يا ابة ، أمكني من العصا ، فدفع إليه العصا ، فضرب نوحا على رأسه وشجمة شجة منكرة حتى سالت الدماء منه ، وهو يدعوهم إلى الإيمان ، فأنزل ا تعالى : (^ أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن) فحينئذ استجار بالدعاء وقال : (^ رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا) . وقوله : (^ فلا تبتئس بما كانوا يفعلون) قال مجاهد وقتادة : فلا تحزن . قال أهل اللغة : الابتئاس : حزن مع استكانة ، قال الشاعر : .

(ما يقسم ا فاقبل غير مبتئس % منه واقعد كريما ناعم البالي) .

قوله تعالى : (^ واصنع الفلك بأعيننا) عن ابن عباس قال : بمرأى منا . .

وعن الضحاك : بمنظر منا . وقيل : برؤيتنا وحفظنا . وفي القصة : أن جبريل - عليه السلام - أتى نوحا - عليه السلام - فقال : إن ربك يأمرك أن تصنع الفلك . قال : كيف أصنع ولست بنجار ؟ ! فقال : إن ربك يقول : اصنع الفلك فأنت بعيني . فأخذ القدوم وجعل يصنع الفلك فلا يخطيء موضعا . .

وقوله : (^ ووحينا) أي : وأمرنا . وقوله : (^ ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون) فيه قولان : .

أحدهما : ولا تخاطبني في إمهال الكفار ، فإني قد حكمت بإغراقهم . .

والثاني : لا تخاطبني في ابنك ؛ فإنه هالك مع القوم . .

قوله تعالى : (^ ويصنع الفلك) روي عن زيد بن أسلم أنه قال : مكث نوح مائة سنة يغرس الأشجار ويقطع ، ومكث مائة سنة يعمل الفلك . وعن كعب الأحبار أنه قال : إن نوحا عمل السفينة في ثلاثين سنة . وروي عن سلمان الفارسي : أن نوحا